هنا حضرموت..

أحمد يسلم صالح

يتطلع الشارع الجنوبي والمهتمون والمتابعون للشأن إلى ذلك الحدث السياسي الهام المتمثل بانعقاد الدورة الثانية للجمعية الوطنية الجنوبية في مدينة المكلا، حاضرة حضرموت الجميلة والرائعة بروعة وجمال إنسانها وتاريخها وحضورها في الفعل الإنساني والحضاري والتاريخي.

حضرموت التي كانت ومازالت وستظل روح وعقل وهوية الإنسان المدني و الحضاري والفعل الثقافي والاجتماعي والديني المعتدل الراسخ والمتسامح، حقيقة أشعر بسعادة بالغة لاختياري ضمن الطاقم الإعلامي لتغطية أعمال الدورة الثانية للجمعية الوطنية، وتأتي سعادتي من كونها تعقد في مدينة أعشقها وأعشق هواءها وكم يطيب لي العيش في رحابها ومع إنسانها الهادئ الودود بطبعه وسجيته المنبعثة من روحه وديدن حياته اليومية .

اختيار المكلا لانعقاد جلسات الدورة الثانية للجمعية الوطنية الجنوبية كان في صميم الفعل والهدف الجنوبي، باعتبار حضرموت نقطة الارتكاز التي ينطلق منها المارد الجنوبي لترتيب أوضاع البيت الجنوبي وإعادة تشييده أولا. وثانياً مكانة وأهمية حضرموت في وجدان كل إنسان جنوبي ينشد الطمأنينة والسكينة والسلام والاستقرار الذي افتقدناه قرابة ثلاثة عقود من الزمن.

بالتأكيد تكتسب هذه الدورة للجمعية الوطنية أهمية بالغة ويترتب على انعقادها في حضرموت دلالات جد عظيمة تخرس كل ألسنة القبح والزيف والفبركات ومخلفات الذباب الإلكتروني الملوث بفيروسات العدوى التي تحاول اختراق جهاز المناعة للجسد الجنوبي المتعافي إن شاء الله.

صواب هذه الخطوة ينطلق من جملة خطوات سياسية مدروسة يخطوها المجلس الانتقالي وصولاً إلى الهدف السامي والمنشود.

ومن هنا من حضرموت وحاضرتها المكلا يريد المجلس الانتقالي أن يبث رسالته التي تدعو إلى التسامح والتقارب والسمو مع الكل، نعم الكل لما تحمله حضرموت من رمزية ينطلق منها بث هذه الروح متجاوزاً كل البؤر والمصدات والفيافي الجرداء والأمواج العاتية كما هو إنسانها الذي حمل معه قيمه ورسالته إلى شعوب الأرض في أروع وأنبل الصفات والصفحات.

رسالة المجلس الانتقالي من حضرموت أظنها تحمل بشارة وطالعًا حسنًا لكل من يشاركهم الرؤية والرسالة والهدف.

رسالة المجلس الانتقالي من حضرموت في مضمونها أن الجنوب هوية وشعبًا وتاريخا وثقافة وإنسانًا لن ولن يكون إلا مع مصالح العرب والعالم ولن يكون إلا عامل استقرار لجيرانه بما فيهم إخوته في الجوار والعربية اليمنية بالذات.

رسالة حضرموت التي يريد أن يبثها المجلس الانتقالي أن أي محاولة لفرض حلول تعسفية على شعب الجنوب في أي تسويات قادمة ستبوء بالفشل الذريع وتعني في المجمل مزيداً من المعاناة والبؤس والموت. رسالة المجلس الانتقالي من حضرموت تعني وجود حامل سياسي للجنوب يلملم الروح الجنوبية التي طالتها الحراب والمواجع في مشروع سياسي فاشل أهم وأفضل للجنوب والشمال والإقليم والعالم من عدم وجوده.

مدارس شاغرة!

عصام مريسي

يعلم الجميع أن قياس مستوى رقيّ أمة من الأمم يقاس بمستوى ما وصل إليه التعليم فيها، فكلما كانت الأمة متقدمة كان ذلك دليل على المستوى الرفيع الذي وصل إليه التعليم بكافة مراحله منذ الحضانة ووصولاً إلى التعليم العالي الجامعي.

لهذا فتلك الأمم التي وصلت إلى ذلك المستوى الرفيع في التقدم العلمي الذي أقترن به التقدم الصناعي والتجاري والاقتصادي الذي ينمّ عن سياسة ناجحة لتلك الدول في تحسين مستوى التعليم بعناصره الأساسية الثلاثة التي لا غنى للعملية التعليمة عنهم، ألا وهم التلميذ والمعلم والمدرسة كوسيلة مادية جامعة للمكان والمادة العلمية وكل الإمكانيات المادية التي تهيأ للمعلم من أداء واجب التعليم كما ينبغي، وكذا تُهيئ للمتعلم التلميذ تلقي العلم والتفاعل معه بالصورة المطلوبة التي تحقق أهداف التعليم.

لهذا فتلك الأمم وفّرت كل ما هو ضروري لتحقيق الغاية المرجوة من التعليم من تهيئة المعلم بكل الأسباب التي تجعل منه فاعلاً في تأدية مهامه محققًا لغايتها في تنشئة الجيل المتسلح بالعلم والأخلاق التي ترتضيها؛ بل وهي دائمة في تطوير أهدافها مع تطوير الوسائل التي ترفع من مستوى تلك الأهداف، ودائما وأبدا تضع المعلم في مقدمة الصفوف وتوفير كل سبل الحياة التي تدفعه للمعرفة والتعلم المستمر.

وهكذا هي مع التلميذ الطرف المقابل في العملية التعليمية، تضع القوانين والتشريعات التي تكفل له التعلم والتطور؛ بل وتناضل من أجل أن ينال التلميذ كامل حقوقه القانونية والدستورية التي تكفل له التعليم والمشاركة في الحياة العامة من توفير المعلم المؤهل الفاعل والمنتج في العملية التعليمية وكذا كل المتطلبات المادية: المدرسة، والكتاب، وكل الملحقات المدرسية؛ بل تذهب إلى أبعد من ذلك كلما احتاج التلميذ لمتطلبات تعد من العوامل المساعدة في نهوضه العلمي ربما، كتوفير المسكن والمأكل والدعم المالي الذي يبقيه مرتبطًا بالعملية التعليمية إذا كانت الأسرة غير قادرة على توفيره.

وعجباً كل العجب إذا نُظر لحال التعليم في بلادنا من قلة الاهتمام أو قل وقوع العملية التعليمية خارج اهتمام الدولة وانشغاله بصب جل جهده في أمور وقتية أو هامشية عوائد فوائدها وقتي وضيق الحدود بالمقارنة إلى نتائج التعليم التي تنعكس على كل جوانب حياة الدولة، وهذا أمر ملموس عند النظر في حال أطراف العملية التعليمية الأساسية، فالمدارس ناقصة التأهيل لكل الاحتياجات الضرورية من كتاب ومعمل وكذا حتى المعلم الذي قد نفاجأ بانحسار عدد المعلمين من جراء توقيف التوظيف للكادر التعليمي منذ العام 2005م إلا بأعداد ضئيلة لا تغطي النقص الحاصل في كادر التعليم، ناهيك عن توقفه حتى تم التوظيف في العام 2011م جراء العمليات السياسية التي رافقت البلاد بعد ثورة فبراير لنفس العام، مع العلم أن التوظيف لم يغطِ حاجة المدارس رغم الكم الهائل لأعداد الموظفين لأسباب منها عدم اختيار الكوادر الأنسب لأداء مهمة التعليم؛ لكون التوظيف سياسي أكثر من كونه يراعي الحاجة والمصلحة. ومن جانب آخر انشغال الكثير ممن حصلوا على وظائف بأعمال خارج نطاق التعليم حافظوا عليه، ومن حقهم ذلك؛ كون رواتب التوظيف حقيرة ولا تلبي حاجة المعلم في تسيير أمور حياته، وليس هذا بعد، فقد انحصر التوظيف بعد ذلك العام وبالنظر إلى سيل المتقاعدين في كل العام لقد يأتي اليوم الذي تعاني المدارس الحكومية من شاغر المعلم الذي هو ركن من أركان عملية التعليم وتتحول المدارس إلى التعليم بالأجر اليومي!.

فهل من مذكر قبل أن نصل لمثل هذا اليوم ونبحث عن المخارج والحلول؟!.

عجبًا للمتمسكين بمشروع الأقاليم الستة!

طبعاً نحن هنا لا نقصد تمسك الشماليين بما يسمى بدولة الأقاليم أو اليمن الاتحادي، أيا كانت صفتهم؛ لأن ذلك بكل تأكيد سيكون في صالحهم، أكان بمشروع الأقاليم الستة أو بغيره، مادام ذلك المشروع السياسي سيبقي الجنوب تابعا لهم، ولكننا نقصد بهم الجنوبيين، كل الجنوبيين، من أي منطقة كانوا، وبغض النظر عن انتمائهم السياسي، ومهما كانت الوظائف أو المناصب التي يشغلونها في حكومة ما تسمى الشرعية حاليا، المهم أنك جنوبي، أتعجب منك مندهشا مستغربا! متسائلا: لماذا التمسك الشديد هذا بمشروع دولة الأقاليم الستة؟ ويا ترى أي مصالح سيجنيها الشعب الجنوبي من هذا المشروع السياسي حتى يستمر تمسككم به؟.

يا جماعة الخير- وهذا ما نرجوه منكم - أن تكونوا أهل خير وخيرين لأنفسكم وأهليكم وشعبكم ووطنكم، نقول لكم: لا تتعبوا أنفسكم في الجري وراء مشاريع سياسية وهمية فاشلة، من خلالها تحاولون جعل الجنوب تابعا للشمال؛ لأن تلك المشاريع ومن الأساس لن تقدروا على تنفيذها في الجنوب، كما أنها لن تفيدكم في شيء، ولن تخدم شعب الجنوب كما تروجون لها، كما أنها لن تؤدي إلى استقرار الأوضاع أبدا، لا في الشمال ولا في الجنوب، وأيضا فإنكم فيها لن تكونوا في مأمن من شر قوى الشمال (الحوثي – المؤتمر – الإصلاح) مهما فعلتم لهم، وللجنوبيين معهم تجارب كثيرة في هذا الشأن، أي في العهد معهم، والسبب بسيط جدا وهو أنهم يرون في الجنوب أرضا وثروة من مستحقاتهم الخاصة، لهذا فإن دوركم معهم لا يكون إلا كمن ساعدهم في استعادة حقهم، حسب ظنهم، ثم بعد أن تسلموه لهم، لا يكون لكم عليه أي سلطان.

أعيدوا النظر في التاريخ السياسي القديم للجنوب، الذي من عبره ودروسه سيجعل إرادتكم الداخلية تتخلى وبقوة؛ بل والترك النهائي لتلك المشاريع الاحتلالية الخبيثة، وستدفعكم وبقوة أيضا إلى الالتحاق بالمشروع النضالي لشعبكم الجنوبي، مشروع استعادة الدولة الجنوبية، وإلا فإنكم وبعد النظر في تاريخ الجنوب القديم، إذا استمريتم في تمسككم بمشاريع قوى الاحتلال السياسية، فإنكم لا تجنون منها غير الحسرة والندم، وستصاب قلوبكم وضمائركم بأوجاع وآلام شديدة ومزمنة مدى حياتكم، كما كانت على ومع من سبقكم من الجنوبيين الذين في زمن سلطتهم سمحوا للشماليين أن يشاطروهم حكم الجنوب فكانت كارثة (اليمننة) والتآمر الخبيث، وكما كان ذلك أيضا مع الذين تنازلوا عن السيادة الجنوبية في 22مايو 1990م.

عجبا لكم أيها النفر من الجنوبيين المغرورين بسلطة شرعية منفية مهزومة متهالكة!، انظروا إلى الفرق بينكم وبين الانتقالي، أنتم تتمسكون بمشروع سياسي شمالي وهو ضدكم وضد وطنكم الجنوب، تتمسكون به وأنتم تعلمون أن نسبة نجاحه (صفر) ، وأنتم فيه قلة ومستخدمين، وعادكم أيضا له تروجون!، وله تستقطبون وجهاء ومشائخ من أصحاب الدفع المسبق، ومنهم تشحذون استعادة مؤسسات دولة الـ.. لا ندري مؤسسات أي دولة نسميها، كونها لم ترسُ على واقع حقيقي، بينما الكيان الجنوبي الجامع (الانتقالي الجنوبي) ورغم قناعته وثقته بقدراته وإمكانياته القوية، إنه بفضل الله سينتصر للجنوبيين في استعادة دولتهم، مع هذا يدعوكم ويمد يده إليكم أن تكونوا في صفه النضالي وما زال إلى الآن، وما هذا إلا لأنه يرى أن الجنوب لكل الجنوبيين.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نقول لكم ما قاله الكاتب الصحفي المتميز / ياسر اليافعي، الذي قالها من قبل ومازال يعيد قولها حتى الآن و ستتكرر إلى مسامعكم يوميا: «المجلس الانتقالي الجنوبي لم يعد خيار شعب الجنوب فقط؛ بل أنه خيار الإقليم والعالم، وكل المؤشرات تسير بهذا الاتجاه».

الإعلام في اليمن.. الهامش والانتهاكات

أ.عامر علي سلام

ربما تستطيعون أن تقضموا لقمة عيشنا.. أن تعطلوا ما تبقى من عمرنا.. أو تفرملوا ما عطائنا في الحياة.. وتزعجوا الأماني التي حملناها.. وتحاولوا أن تجمدوا الزمن وعقارب ساعاته!..

ولكم أن تفبركوا الأخبار والمانشيتات.. وتطبخوا في مطابخكم الإعلامية ملفات عاجلة للاستهلاك اليومي!..

وقد تعلنوا أنكم نزعتم شارة الوطنية والانتماء من فوق ظهور قمصاننا البالية.

ولكن الشيء الغير الممكن والمستحيل أن تحيلوا أقلامنا إلى سلل نفايات حكوماتكم الفاسدة، وتكسروا عدسات كاميرات عيوننا الباقية، وأن تعلنوا أننا أقلام كاسدة متقاعدة، أو عمالة فائضة في مرافق متعثرة، وأننا فائضون عن الحاجة والمقدرة.

والمستحيل أن تطلبوا بفرمان غبي بليد الكف عن التفكير، وعن الكتابة، وعن الحياة، فنحن هنا، وسنظل هنا شوكة الحنجرة، وفي طليعة المفرزة، نحن هنا بلا طلق ناري، أو رصاصات راجعة، أو أسلحة وأدوات حادة جارحة، سنظل هنا في خندق المواجهة الأول، نقاتل بأقلام ومداد حبر لم يجف بعد، نرسم كل ملامح خارطة الوطن.